

الإدارة المدرسية وعلاقتها بمكونات المجتمع المدني

تمثل المؤسسة التربوية فضاء تتعايش داخله أطراف مختلفة من تلاميذ ومدرسين وإداريين وعملة

وتعتبر خلية أساسية في نسيج معقد من العلاقات الأفقية والعمودية وحسب الفصل السابع من القانون التوجيهي فهي مطالبة بالنهوض بثلاث وظائف (التربية والتعليم والتأهيل) . ولا يمكنها ذلك إلا إذا تمتعت بقدر كاف من المرونة وسعت إلى فك عزلتها عن نفسها وإلى التفتح على مكونات المجتمع المدني

ويحدد الفصل 11 من الأمر المنظم للحياة المدرسية الأطراف الفاعلة في الحياة المدرسية إلى أطراف من داخل المؤسسة التربوية وأطراف من خارجها ويقصد بالأطراف من خارج المؤسسة الأولياء ومكونات المجتمع المدني من جمعيات ومنظمات وجماعات محلية.

المؤسسة التربوية والمجتمع المدني :

أي علاقة ؟

يتطلب من المؤسسة التربوية الدخول في شراكة فعالة مع كل من المؤسسات الحكومية ومكونات المجتمع المدني من أجل دعمها وتحسين ظروفها.

□ ماهي مجالات الشراكة وأهدافها ؟

□ ماهو دور مدير المؤسسة التربوية في إرساء العمل التشاركي مع مكونات المجتمع المدني ؟

□ كيف نحد من السلبيات التي يمكن أن يفرزها كل عمل تشاركي مع ضمان تواصل التفاعل الايجابي مع مكونات المجتمع ؟

مكونات المجتمع المدني

عبارة عن مؤسسات مدنية لا تمارس السلطة ولا تستهدف أرباح اقتصادية يقوم نشاطها على التطوع وهي تعمل في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في استقلال نسبي عن سلطة الدولة وتسهيلا للعرض سنتناول مؤسسات المجتمع المدني وفق التصنيف التالي :

1- الأحزاب السياسية : تنظيم سياسي بهدف المشاركة في الحياة السياسية وتقلد المسؤولية في الحكم.

2- الجمعيات : الجمعية هي تنظيم ليست له غايات سياسية أو ربحية وهي عدة أصناف :

جمعيات علمية – نسائية – رياضية – ثقافية وفنية – خيرية وإسعافية واجتماعية – تنموية – ودادية – ذات صبغة عامة

3. المنظمات الاجتماعية : المنظمة الاجتماعية هي اتفاقية بين عدة أشخاص يتعاطون نفس المهنة أو مهن متشابهة وتهدف إلى الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية الخاصة بمنخرطيها ومن أبرز المنظمات الاتحاد العام التونسي للشغل.

4 . المنظمات المهنية : تختص بأصناف معينة من المهن مثل المحاماة والطب والصيدلة والهندسة والمحاسبة تخضع لقوانين خاصة بها والانخراط بها يتم على اعتبارات علمية .

5. الجماعات المحلية : هيئات تلعب دور الوسيط بين السلطة السياسية العليا وبين الأفراد مثل البلديات والمجالس الجهوية.

مجالات الشراكة وأهدافها

تهدف الشراكة لتطوير الحياة المدرسية والترفيه من مردودية العمل التربوي وتحقيق النجاح للجميع ويمكن تصنيف الشراكة إلى ثلاثة أنماط.

1- شراكة تصور : شراكة تجمع حولها مختلف الأطراف الفاعلة لبناء مخطط أو مشروع (التفكير حول مشروع مشترك)

2- شراكة عمل وإنجاز : تتمثل في استقدام متدخلين من خارج المدرسة لتحقيق مبادرة ما (لمعالجة مشاكل طارئة أو مزمنة مثل تفشي ظاهرة سلوكية ما). أو القيام ببحوث ميدانية أو تربية تكوينية أو استغلال الأجهزة الموجودة بالمؤسسات أو تكثيف الحوار الاجتماعي مع النقابات بهدف توفير حلول للمشاكل.

3 – شراكة تنموية اقتصادية : تهدف إلى البحث عن مصادر مالية إضافية لإنجاز مشروع أو إتمامه بهدف تحسين ظروف العمل من حيث التجهيزات والتأثيث والصيانة.

← فالشراكة ليست غاية في حد ذاتها بقدر ما هي وسيلة لمعاودة مجهود المؤسسة التربوية ومساعدتها على تحقيق مشروعها التربوي.

غير أن العمل التشاركي بين المؤسسة التربوية و مكونات المجتمع المدني يقوم على عدة مبادئ

فماهي مبادئ الشراكة ؟

- 1- مبدأ التكافؤ بين الأطراف المتدخلة : لا وجود للتبعية.
- 2- مبدأ الاحترام المتبادل وقبول الآخر : تيسيرا للتعايش.
- 3- مبدأ المراقبة الذاتية :تجنبنا للتجاوزات
- 4- مبدأ الالتزام التلقائي : يساعد على الاستمرارية .
- 5- مبدأ الايمان بالنجاح وبقدرات الآخرين: لضمان تواصل الابداع
- 6- مبدأ الايمان بأن الخطأ بناء : الفشل وقتي ويدعونا لمواصلة الجهود
- 7- مبدأ حب العمل الجماعي والجمعياتي . في الاتحاد قوة

* دور مدير المؤسسة التربوية في تفعيل الشراكة مع مكونات المجتمع المدني :

* تسيير إداري للمؤسسة يقوم على حركية المدير ونشاطه : وهو شرط لا يتحقق إلا متى كان على رأس المؤسسة مدير لا يقنع بدوره الإداري ولا يقتصر أدائه على – تنفيذ التعليمات – بل يتجاوز ذلك إلى المبادرات والقيام بكل ما يضاعف من إشعاع مؤسسة داخل محيطها.

* إرساء مناخ سليم داخل المؤسسة تسوده أجواء التعاون والانسجام والتكامل

* إيمان المدير بجدوى العمل المشترك.

* دور المدير في ربط علاقات تواصل بين المؤسسة ومحيطها (الجمعيات والمنظمات والهيكل الصحية والثقافية والاقتصادية).

* المساهمة في تنظيم أيام مفتوحة وأخرى إعلامية لفائدة الأطراف الفاعلة في محيط المؤسسة التربوية

* المساعدة على تنظيم جلسات حوار مع السلط المحلية والأولياء.

* المساهمة في عقد اتفاقيات شراكة مع الجمعيات والمنظمات المتواجدة في محيط المؤسسة المباشر وغير المباشر.

• ممارسة الفكر التأملي في إمكانيات الشراكة و الصعوبات التي من شأنها أن تعيق كل عمل تشاركي.

كيف أرصد الامكانيات المتوفرة ؟

ماهي مجالات التوظيف ؟

كيف يتم توظيف هذه الامكانيات؟

* طبيعة العلاقة مع مجتمع مدنى يتشكل من جديد :

أصبح اليوم مفهوم المجتمع المدني يكتسي أبعاد فكرية عميقة لارتباط تداوله بمفاهيم مثل الحرية والديمقراطية.

• قبل ثورة 14 جانفي :

كانت السلطة السياسية تلجأ إلى توجيه مؤسسات المجتمع المدني وتأطير أنشطتها ومراقبة مواردها المالية بدعوى منعها من الوقوع في التجاوزات بحيث يتقلص دورها في الخدمات والتطوع . كما أن الحزب الحاكم كان يمارس رقابة على المنظمات والجمعيات إلى درجة أن عدد من المسؤولين كانت لهم مسؤوليات مزدوجة جمعياتية وحزبية

• بعد ثورة 14 جانفي :

هناك مجتمع مدني حقيقي بصدد التشكل من المفترض أن يكون إطارا للتربية على المواطنة وبناء الديمقراطية وتدريب الناشئة على التضامن وقيم المحبة ونشر ثقافة المبادرة والتعاون بين أفراد المجتمع .

وفي إطار بناء علاقة شراكة حقيقية بين المؤسسة التربوية ومكونات المجتمع المدني لا بد لإدارة المؤسسة أن تأخذ بعين الاعتبار بعض الافرازات السلبية لهذه الشراكة من أهمها :

- محاولة بعض مكونات المجتمع المدني استغلال دعمها ومساعدتها للمؤسسة التربوية وسيلة للصعود إلى مناصب سياسية عليا.

- انعدام وجود نية صادقة لدى بعض المكونات.

- سعي بعض مكونات المجتمع المدني لتهيئش دور الدولة ومؤسساتها .

- عدم إلمام مكونات المجتمع المدني بمشاكل قطاع التربية والحاجيات المستعجلة